شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات لم ترد بالاصل

بسم الله الرحمن الرحيم

٧٥

جامعة المنيا
كلية الدراسات العربية
قسم علم اللغة

أنماط الدلالة عند أبى الحسين البصرى
فى كتابه " المعتمد فى أصول الفقه "

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

من الباحث / عبد العاطى عبد المجيد محمود

إشراف

الاستاذ الدكتور / محيى الدين عثمان محسب

وكيل كلية الدراسات العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ولسوف يعطيك ربك فترضى

صدق الله العظيم

الإهداء

إلى نبع الحب الذى لاينضب

إلى أمى الحبيبة ..

المقدمة

يعد الجانب الدلالى من أهم الجوانب التى يقوم عليها علم أصول الفقه. فقد انطلق هذا العلم من منطق اللغة العربية ذاتها ، فكانت دلالاتها هى الطريق الموصل الى استنبـــاط الأحكـــام من الكتاب والسنة .

ولما كان علم الدلالالة semantice هو العلم الذى يعنى بالدراسة الفلسفية والمنهجيـــة للمعنى اللغوى , فإن دراسةأنماط الدلالة عند أبى الحسين البصرى فى كتابه " المعتمـــد " لها مبرراتهـــا ومشروعيتها لعدة أسباب أذكر منها :

١ – أن الجانب الدلالى هو الركيزة الأساسية التى يقوم عليها علم أصول الفقه .

٢ – أن كتاب "المعتمد" لأبى الحسين البصرى يمثل الصبغة الاعتزالية فى علم أصول الفقـه ، ومن المعروف لدى المهتمين بتاريخ الثقافـة الإسلامية والعربية أن المعتزلة هم أنصـــار النزعـــة العقلية فى الفكر الإسلامى ، مما يعد مؤشراً واضحاً على ثـراء كتـــاب " المعتمد " بقضايـــا الدلالة .

٣ – أن الجانب الدلالى لعلم أصول الفقه – فى كتابات المعتزلة – لم ينل حظه من الدراســـة فى البحث اللغوى الحديث .

٤ – أن علم أصول الفقه يفرض نوعاً من الاستدلالات اللغوية والعقلية – فى سبيل استنبـــاط الأحكام – على الرغم من أن هذه الاستدلالات اللغوية لم تأت وفق منهج لغوى محدد ، بل جـاءت ضمن سياقات تأليفية أخرى ، فقدكان الهدف الأساسى لعلم الأصـــول هو استنبـــاط الأحكام ، تنظيم الاستدلالات وفق منهج علمى منظم .

ومن ثم فقد دعت الحاجة إلى دراسة أنماط الدلالة عند أبى الحسين البصرى ، لاستجلاء هذه الجوانب الدلالية ووضعها فى إطارها المعرفى حسب معطيات علم الدلالة الحديث .

وعلى أية حال فإن هذه الدراسة التى يقدمها الباحث قد حاولت أن تقدم تحليلاً لأنمـاط الدلالة عند أبى الحسين البصرى من خلال منهج يتفق والمعطيات الأساسية للمعرفـــة اللغويـــة عند علماء الأصول – من خلال تجسيد البصرى – لهذه المعرفة . وقد جـاءت أبواب الدراسة وفصولها مرتبة على النحو التالى :

١ – التمهيـــد : وفيه عرض الباحث لموضوع الدراسة ومنهجه فى بحث الموضـــوع ، والدراسات السابقة حول الجوانب اللغوية عند علماء الأصول وبحوث الدلالة بوجه عام .

٢- الباب الأول : وقد جاء بعنوان مفهوم اللغة . وانقسم إلى فصلين : الأول : في ما هية اللغة . وتناول رؤية البصري للغة على أنها ظاهرة سيميائية (أى إحدى نظم العلامات) كما تناول رؤيته للمواضعة والاصطلاح بوصفهما أصلاً للغة وجاء الفصل الثاني : بعنوان المجاز والتحول الدلالى للغة وعرض فيه الباحث لمفهوم المجاز وثبوت المجاز فى اللغة وثبوته فى القرآن . والمجاز- هنا - يمثل تحولاً فى المواضعات اللغوية .

٣- الباب الثاني : وقد جاء بعنوان : " أنماط الدلالة في الكلمة وانقسم إلى ثلاث فصول :

الأول في دلاليات الإسم وتناول قضايا مثل استقلال الإسم بمعلومية الدلالة وكذلك جواز الإخبار بالإسم والإخبار عنه ، وعلاقة الإسم بالمسمى. وغير ذلك .

- الفصل الثاني : جاء في دلاليات الفعل : وتناول استقلال الفعل بالدلالة بنيته ، وجواز الإخبار بالفعل ، وعدم جواز الإخبار عنه . كما قدمت الدراسة لدلالة الفعل على الزمن ودلالته على النسبة .

- الفصل الثالث : جاء فى دلاليات الحرف : وتناول عدم استقلال الحرف بالدلالة بنفسه - دلالته الوظيفية . وعرضت لدلالة بعض الحروف .

٤ - الباب الثالث : وقد جاء بعنوان " أنماط الدلالة فى التركيب " وانقسم إلى فصلين :

- الأول : في دلالة الخبر وتناول مفهوم الخبر فى علم أصول الفقه - وهو السنة النبوية - وكذلك مراتب الدلالة فى الخبر . ودلالة الأفعال(السلوك) (بمعنى الحكاية عن الفعل) وهى بمعنى الخبر ، وتناول دلالة أفعال النبى صلى الله عليه وسلم على الأحكام الشرعية .

- والفصل الثاني : جاء في دلالة التركيب الإنشائى . وتناول دلالة الأمر وعلاقة صيغة الأمر بقرائن السياق اللغوى كما تناول دلالة النهي وعلاقة صيغة النهي بقرائن السياق اللغوي .

٥ ـ الباب الرابع : وقد جاء بعنوان " مراتب الدلالة في النص " وانقسم إلى ثلاثة فصول

الأول: في مراتب الدلالة بين الوضوح والغموض وتناول (النص ـ الظاهر المجمل ـ المبين ـ المفسر) .

ـ الفصل الثاني : جاء في الدلالة بين العموم والخصوص وتناول وسائل التعميم اللغوية المتصلة والمنفصلة . كما تناول مفهوم الخصوص ووسائل التخصيص اللغوية المتصلة والمنفصلة .

ـ الفصل الثالث : جاء بعنوان الدلالة في الناسخ والمنسوخ . وتناول مفهوم النسخ وارتباطه بمصلحة الأمة ، وكذلك تناولت الدراسة أنماط النسخ (التي قال بها العلماء) بالتحليل الدلالي .

٦ ـ الخاتمة : وقد جاءت مجملة لنتائج البحث مع التركيز على أهم المبادىء والمفاهيم الدلالية التي ارتكز عليها أبو الحسين البصري في كتابه " المعتمد " .

ولعله لا يسع الباحث في نهاية هذه المقدمة إلا أن يقدم خالص شكره وعرفانه لكل من مد له يد العون والنصح والمشورة من الأساتذة الأجلاء والزملاء المخلصين .

وعلى وجه التخصيص فإني أقدم خالص شكري وعرفاني إلى العالم الجليل أستاذي الأستاذ الدكتور / محمود فهمي حجازي الذي شملني برعايته منذ كنت طالباً بالسنة التمهيدية للماجستير .

كما أنني أشكر بكل الإخلاص أستاذي : الدكتور / نصر حامد أبوزيد فقد أعان الباحث بملاحظاته المنهجية السديدة وأدام معه الحوار حول كل نقطة ـ طوال فترة إشرافه على البحث .

أما أستاذي الأستاذ الدكتور / محي الدين عثمان محسب ـ فلعلني أحتاج إلى أضعاف ما وهبني الله من عمر لكي أسدد له بعض الذي عندي .. فقد أولاني رعايته وشملني بعطفه منذ كنت طالباً بكلية الدراسات العربية وأمدني بالعون والنصيحة طوال فترة البحث ، وقبل بكل المحبة استكمال الإشراف على البحث بعد سفر الأستاذ الدكتور نصر أبوزيد .

وتبقى كلمة شكر خالصة إلى الزملاء المخلصين الأستاذ / محمد سلامة عبد العزيز المدرس المساعد بكلية الدراسات العربية ، والأستاذ / مصطفى بيومي عبد السلام المدرس المساعد بكلية الدراسات العربية ، والأستاذ / عصام على عبد الرحيم .

وإني لأرجو الله أن يكون البحث محققاً لغايته ويكفي الباحث شرف المحاولة .

والله أسأل التوفيق والسداد ،

تمهيد

تتناول هذه الدراسة موضوعاً محدداً في كتاب محدد، عند شخصية محددة.

أما الشخصية المحددة فهي : أبوالحسين محمد بن على بن الطيب البصـــرى شيـــخ المعتزلـــة ت ٤٣٦ هـ (١) صنفه أبوالسعد الجشمي في الطبقة الثانية عشرة من المعتزلة.

وأما الكتاب المحدد: فهو كتاب " المعتمد فى أصول الفقه " وهومصـــدر أصـــل فىآراء واستدلالات المعتزلة بصفة خاصة ، وسجل حافل بآراء الأصوليين الآخرين، وأدلتهـــم مع التحليل المسهب، والنقد العلمى ، كما يعتمد علىالمناقشة الصريحة . كما يعتمد على الإكثار من الأدلة مع العرض المسهب لأدلة المخالفين والإجابة عنها فى إنصاف واعتدال . والكتاب يعتبر ثروة علميـــة أصولية وحصيلة جهد فكرى أصيل يسهم فى إثراء الفكر الإسلامى .

أما الموضوع المحدد . فهو : " أنماط الدلالة " والباحث هنا يتناول الدلالة بمعناها الواســـع . ولا يقتصر على الدلالة اللغوية . لأن الدلالة اللغوية ليست مقصودة لذاتها فى بحث علماء أصول الفقه ، بل هى آداة ووسيلة الى دلالة أكبر هى الدلالة الشرعية التى يحاول الأصولى استنباطها من نصـــوص الكتاب والسنة .

---

١ ـ اتفقت عبارات المؤرخين على ذكائه وبراعته العلمية .. فهو بصرى سكن بغداد ودرس بها الكلام ، وله حلقة كبيرة ، وكان قوى العارضة فى المجادلة والدفاع عن آراء المعتزلة ، فقد كان فصيحاً بليغاً ، عذب العبارة يتوقد ذكاء وله اطلاع كبير . توفى ببغداد سنة ست وثلاثين وأربع مئه هجرية ، وقد شاخ ـ أنظر ـ

- سير أعلام النبلاء / جـ١١ صـ٥٨٧ ـ ٥٨٨
- تاريخ بغداد ، جـ٣ صـ ١٠٠ ـ ١٠١ ، وتاريخ الحكماء . صـ ٢٩٣ ـ ٢٩٤
- الكامل فى التاريخ / جـ٨ صـ٤١ ، وفيات الأعيان / جـ٤ صـ٢٧١
- العبر / جـ٢ صـ ٢٧٢ ، البداية والنهاية / جـ١٢ صـ ٥٣ ـ ٥٤
- كشف الظنون . صـ ٤١٣ ، شذرات الذهب / جـ٣ صـ ٢٥٦

ولقد كان أمراً منهجياً أن يمتد النظر إلى المصادر الأصولية والكلامية واللغوية والفلسفية السابقة على أبى الحسين البصرى مثل : الإمام الشافعى ت ٢٠٤ والأشعرى ت ٣٣٠ هـ والباقلانى ت ٤٠٣ هـ والقاضى عبد الجبار ت ٤١٥ هـ ، وابن جنى ت ٣٩٢ هـ وابن فارس ت ٣٩٥ هـ والفراء ٢٠٩ وسيبويه ت ١٨٠ هـ . والفارابى ت ٣٩٩ هـ وابن سينا ت ٤٢٨ هـ .

وقد يكون أمراً منهجياً أيضاً أن يمتد النظر إلى الفكر اللاحق لأبى الحسين البصرى ، لكى يتضح تأثيره فى الحياة العلمية عند من جاءوا بعده مثل ابن حزم ت ٤٥٦ هـ ، والجوينى ت ٤٧٨ هـ وعبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١ هـ ، والغزالى ت ٥٠٥ هـ ، والآمدى ت ٦٣١ هـ ، وفخرالدين الرازى ت ٦٠٦ هـ ، والسيوطى ت ٩١١ هـ ، والأسنوى ت ٧٧٢ هـ .

فإذا امتد النظر إلى تلك المصادر التى خلفها هؤلاء الأعلام أمكن للباحث أن يقف على جهد أبى الحسين البصرى ، ووضع هذا الجهد فى إطاره المعرفى الصحيح . لأن الهدف الأساسى لهذه الدراسة هو وضع هذا الجهد العربى القديم فى إطار المعرفة العلمية (فى علم الدلالة) ثم فى ظرفها العلمى الراهن ما أمكن .

ومن هنا تمثل الدراسة خطوة على الطريق فى محاولة إقامة حوار يصل مكونات وعينا الراهن بأصول هذا الوعى فى تراثنا ، لأنه على الرغم من تباعدنا فى الزمان عن هذا التراث فإن له حضوراً فى وعينا الراهن لا نستطيع أن نتجاهله ولا يمكن أن نغفله . . . . . .

ولذا فإن ـ المنهج التحليلى ـ الذى اعتمدت عليه الدراسة يهدف إلى وضع الأنماط الدلالية التى يثيرها البصرى فى كتابه " المعتمد " على ضوء ما أنجزته المعرفة الإنسانية فى مجال علم الدلالة الحديث ويمكن تلخيص الخطوات المتبعة لاستخدام هذا المنهج فيما يلى :

١ ـ استقراء المادة العلمية من المصادر الأصلية واستخلاص الأنماط الدلالية منها .

٢ ـ تحليل هذه الأنماط الدلالية تحليلاً دقيقاً فى ضوء علم الدلالة الحديث .

٣ ـ اكتشاف المعايير والأسس التى تبلورت فى ظلها هذه الأنماط ومحاولة تفسيرها فى ضوء علم الدلالة .

ومن الضرورى التنبيه على أن الباحث حاول ربط هذه الأنماط بما تحمله من معايير وأسس بالبيئة الثقافية والسياسية والإجتماعية التى نمت وتبلورت فى ضوئها . وكذلك روعى فى ذلك عدم تحميل النصوص بآراء الباحث الخاصة أو تحميلها ما لا تقبل من تفسيرات .